Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو يذهب إلى أنّ ( كافكا ) ينتقد في هذه الرواية « مناهج التفكير الهدّامة التي تهتم بالأمـــور الثانويّة وتترك الأمور الرئيسيّة » ، كما يوجّه نقده إلى الجهاز البيروقراطيّ الفاسد وإلى « نظام التقاضي ».. ويرى المؤلف أنّ الكاتب ينطلق في نقده هذا من « مفهوم الإشتراكيّ ، الذي يرفض أن يكون القويّ متحكماً في الضعيف ، أو أن يكون الفقير نهباً للغنيّ . . ». أما الدليل الذي يسوقه على صحة هذا التأويل فهي مناظر البؤس التي تحفل بها الرواية ، والتي تكفي في رأي ماهر للبرهنة على « مدى إيمان كافكا بحتميّة الإصلاح الإجتماعي والسياسيّ والثقافيّ ، وحتميّة الإشتراكيّة »(٤٦) . ومن الواضح أنّ وجهة نظر كهذه تفتقر إلى التماسك المنطقيّ . فما علاقة تصوير مناظر البؤس بالإيمان بحتميّة الإشتراكية ؟ ! هذا ناهيك عن أنّ رأياً كهذا يؤدّي في نهاية الأمر إلى تحويل رواية « القضيّة » إلى عمل أدبي ذي بنية استقباليّة مفتوحة، أي إلى مجرّد اعتراف بالإيمـــان بالإشتراكية . وغنيّ عـــن الشرح أنّ تفسيراً كهذا يتعارض حتى مع وجهة نظر أولئك النقاد الماركسيّين ، الذين سعوا لإيجاد قواسم مشتركة بين « كافكا » والإشتراكيّة ، من أمثال « غارودي » و « فيشر»، ناهيك عن أنّ فيلسوفاً كبيراً مثل « جورج لوكاش » يرفض منهج « كافكا » الفنيّ ويعتبره شكلاً من « الإنحطاط » في الثقافة البورجوازيّة (٤٧) .

وهكذا نرى أنّ تفسير ماهر لرواية « القضيّة » ينطوي على إساءة فهم لموضوع هذا العمل الأدبيّ وطريقته الفنيّة والنقد الإجتماعي الذي يحويه . فالمؤلف ، الذي لم يقم بالحدّ الأدنى من استيعاب الأدبيات الثانوية المتعلقة بهذه الرواية ، يساوي بصورة تعسفيّة بين الكاتب